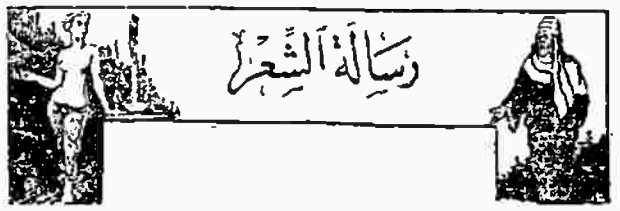

هل بعد الشباب شباب ؟

للأستاذ حسين شفيق المصرى

أبعد اكتهال فى الضلال صواب ... وهل صادقٌ بعد المشيب متاب

أرى الشيخ من بعد الغواية زاهدا ... كما خاف حرّاس الكروم غرابُ

تشوب له الغادات بالسُّخر ودّها ... ويسخو على جُلاّسه ويُعاب

فيهلك ما يقنى ويمضغ حسرة ... لها فى اللهى بعد السُّلافة صابُ

ويعتزل اللذاتِ فى ثوب راهب ... ومن تحته المخزيات ثياب

فينهض فى المحراب يسأل ربه ... ثواباً ، وما للمفسدين ثواب

وفى نفسه عند السجود لو انه ... يتاح له فى الموبقات وثاب

وقد يتمنى لو يُنيب ، ويبتغى ... وبين فتون المغريات جذاب

فلا هو للدنيا ، ولا هو دينٌ ... وقد مات ، لولا جيئةٌ وذهاب

ويا رُب حى يخفض الذلُّ رأسَهُ ... وميت يُعَلَّى قبرُه ويهابُ

ألا لو درى الأشياخ فى زمن الصبا ... بعقبى الهوى لاستدبروه وآبوا

وشقوا إلى العلياء كل مخوفة ... تشق رؤوسٌ عندها ورقاب

وكائن ترى من مُترف ورِث القُرى ... وركن الحجى فيما لديه خراب

تطير به الأهواء حتى ينوشَهُ ... من الفقر فى جو الرفاهِ عُقاب

وآخر ضاوٍ مسّه اليُتم بالطوى ... ودارت به الأيام وهى غضاب

فسار على درب الشباب إلى المنى ... وئيداً ، فما استعصى عليه طِلاب

وخالس عيشَ الكدّ ساعاتِ لذةٍ ... تعيد صفاء النفسِ حين تُشاب

فلما دنا من شيبه بشبابه ... تربع فى دست عليه حجاب

* * *

فتى العصر هل بعد الشباب شباب ... إذا عَزَلٌ ولى به وشراب

أكل الصّبا حب ولهو ونشوة ... وهجر وشكوى لوعةٍ وعتاب

أفى كل ناد ملعب ومجانة ... وفى كل ليل صبوة ودعاب

أتذهب أيام الشباب على الهوى ... أليسَ لأيام المشيب حساب

شبابك هذا فرصة إن تركتها ... فليس لها بعد المضى مآب

وليس لجد فى الفتون شريعة ... وليس لجاه فى المجون كتاب

فخذ فى سبيل السابقين إلى العُلا ... وليس لها غير الجهاد ركاب

ولا تنس والأيام خُضْرٌ وريقة ... نصيبَك منها والغصونُ رِطاب

فإن كان حب فلتصنه نزاهة ... وإن كان لهوٌ فليزنه صواب

* * *

ألم ترنى أبصرت بعد عمايتى ... وما زال مغشيًّا علىّ حجاب

كما انجاب ليل فى فلاة فسيحة ... فأخفى ضياء الشمس عنك ضباب

كشأنِ صحاب عاصرونى مع الصبا ... فشبت على دين المجون وشابوا

فضوا فى حوانيت الشراب شبابهم ... فلما علا الشيبُ الرؤوسَ تصابوا

كأن بهم وهناً يصد عن العلا ... وأعوادهم رغم المشيب صلاب

وداعى الهدى لا يسمع الشيخ صوته ... ولكنه يدعو الفتى فيجاب(١)

حسين شفيق المصرى

لقـــاء . . .

للأســـتاذ حسن حبشى

يا لَحْظَةً أفديكِ بالخُلْدِ ... جِئْتِ البَشِيَّةَ دُونَ ما قَصْدِ

أبْصَرْتُ فيكِ أَشِعَّةَ المجْدِ ... وَشَذَى الرَّبِيعِ ، وَنَفْحَةَ الوَرْدِ

هِيَ لَحْظَةٌ جَمَعَتْ فُؤَادَيْنِ ... رَبَطَ الهَوَى بَعْضاً إِلَى بَعْضِ

بَعْدَ الفِرَاقِ وَلَوْعَةِ البَيْنِ ... كانَتْ شُعَاعَ اللهِ فِى الأَرْضِ

(١) نظرت فى البيت الأخير إلى قول زهير بن أبى سلمى :
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده ... وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

خَفَقَ الْفُؤَادُ لِطَلْعَةٍ عَكَسَتْ نُورَ الْخُلُودِ وَبَدَّدَتْ ضَعْفِي
مَدَّتْ يَداً فِيهَا الْمُنَى جُمِعَتْ يَا لَيْتَ ثَغْرِي كَانَ فِي كَفِّي

أَنْتِ الْحَيَاةُ لِشَاعِرٍ عَاشِقٍ جَعَلَ الْجَمَالَ إِلٰهُهُ السَّامِي
يَهْفُو إِلَى نَهْرِ الْهَوَى الدَّافِقْ هَيْهَاتَ يُرْوَى قَلْبُهُ الظَّامِي

أَقْسَمْتُ أَنَّكِ مَشْرِقُ الْحُسْنِ وَرَبِيعُهُ النَّضَّاحُ بِالأَمَلِ
وَرَأَيْتُ أَنَّكِ دُمْيَةُ الْفَنِّ سُكِبَتْ مِنَ الأَلْحَانِ وَالْقُبَلِ

أَأَظَلُّ فِي دُنْيَايَ ظَمْآنَا وَالْخَمْرُ فِي كَأْسِي بِيُمْنَايَا ؟
وَأَظَلُّ أَقْضِي الْعُمْرَ حَيْرَانَا وَالنُّورُ أَنْتِ ، وَأَنْتِ دُنْيَايَا ؟

أَمْسِي وَمَا أَمْسِي سِوَى لَحْنِ قَدْ وَقَّعَتْهُ أَنَامِلُ الْحُبِّ
فَشَرِبْتُهُ لَهْفَانَ بِالأُذْنِ وَجَمْعْتُهُ سَكْرَانَ فِي لُبِّي

يَا ذَلِكَ الأَمْسِ الَّذِي وَلَّى مَا كُنْتَ مِنْ ذَيَّالِكَ الزَّمَنِ
وَدَّعْتُ فِيكَ أَمَانِيًّا هَـلاَّ أَبْقَيْتَ لِي ذِكْرَى سِوَى الشَّجَنِ

يَا خَافِقاً فِي الصَّدْرِ مَا بَرِحَا يَهْفُو إِلَى الْمَجْهُولِ مِنْ دَهْرِهْ
مَا أَنْتَ أَوَّلُ طَائِرٍ جُرِحَا أَوْ ضَلَّ مَسْلَكَهُ إِلَى وَكْرِهْ

أَيُرِيشُ زُغْبَ جَنَاحِكَ الدَّمْعُ هَيْهَاتَ مَا لِلدَّمْعِ مِنْ جَدْوَى
فَخُذِ الْيَمِينَ فَإِنَّهُ دِرْعُ وَدَعِ الْبُكَاءَ وَدَائِمَ الشَّكْوَى

إِنْ تَبْكِ تُذْهِبْ رَوْعَةَ الأَمْسِ وَجَلاَلَهُ الْبَاقِي إِلَى الأَبَدِ
فَالْوَحْيُ الدُّجِي لُقْيَاكَ لِلشَّمْسِ وَاسْخَرْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ نَكَدِ

يَا لَحْظَةً سَتَظَلُّ فِي خَلَدِي رَفَّافَةَ الأَضْوَاءِ وَالسِّحْرِ
نَعَّمْتِ أُمْسَ الشَّاعِرِ الْفَرِدِ وَغَمَرْتِهِ بِالنُّورِ وَالْعِطْرِ

(بنى سويف) حسن عيسى

أغنيـــة الربيع

[مهداة إلى صديقي الاستاذ محمود تيمور]

للأديب مصطفى على عبد الرحمن

أشرقتْ مثلَ ابتساماتِ المنى ضحكاتُ الزهرِ في الصبح الوديعْ
وسرت عطراً وحُسناً وسنا لمحاتُ البشرِ في وجه الربيعْ

* * *

وجرى الجدولُ ما بين النخيلْ حالماً يخطُر في رفقٍ ولينْ
والطيـــورْ
تتغنى فوق عـــذبٍ سلسبيلْ
في سرورْ

ضمّها ظلٌّ من الغصنِ ظليلْ مسبلُ الأهدابِ يستهوى العيونْ
سرت الأنســامُ سكرى فتهادتْ
وسقاها الطـــلُّ خمراً فتناجتْ

* * *

وترى السوسنَ فيّاح العبيرْ سافرَ الحسنِ تراءى للعيانِ
وعذارى الأيكِ أرخين الشعورْ فتنت بالسحرِ سكانَ الجِنانِ

* * *

وصحا النرجسُ من ليلِ الشتاءْ وتثنّى
باسماً يختال في ثوبِ الضياءْ مطمئنّا
وغديرٌ حنّت الطيرُ إليهِ
راقها رشفُ اللمى من شفتيهِ
والفراشاتُ طليقاتُ عليهِ

حيثما تهوى تهيمْ
في صفاء ونعيمْ

* * *

يا ربيعاً لاح موفورَ الجنـــى فانثن الطلعةِ لمّاح الســـنا
فرشفنا منه أكوابَ المـــنى ليت هـــذا السحرَ تبقيه لنا
ليت هذا الحسن للدنيا يدوم

(الاسكندرية) مصطفى على عبد الرحمن